وتكون لا نافية بينهما اي حتم عدم رجوعهم الى الله بالتوبة او حتم عدم رجوعهم الى الدنيا وقيل المعنى ممتنع على قرية اهلكناها الله انهم لا يرجعون اليه في الاخرة ولا على هذا نافية ايضا فتفيد رد ما على من انكر البعث **حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج** حتى هنا حرف ابتدا او غاية متعلقة بيرجعون وجواب اذا **فاذا هي شاخصة** وقيل الجواب يا ويلنا لان تقديره يقولون يا ويلنا وفتحت ياجوج وماجوج اي فتح سدها فحذف المضاف **وهم من كل حدب ينسلون** الحدب المرتفع من الارض وينسلون اي يسرعون والضمير لياجوج وماجوج اي يخرجون من كل طريق لكثرتهم وقيل لجميع الناس **الوعد الحق** يعني القيامة **فاذا هي شاخصة** اذا هنا للمفاجات والضمير عند سيبويه ضمير القصة وعند الفراء للابصار وشاخصة من الشخوص وهو احد اوالنظر من الخوف **انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم** هذا خطاب للمشركين والحصب ما توقد به النار كالحطب وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه حطب جهنم والمراد بما تعبدون الاصنام وغيرها تجرق في النار توبيخا لمن عبدها **واردون** الورود هنا الدخول **زفير** ذكر في هود **لا يسمعون** قيل توابيت من نار فلا يسمعون شيا وقيل يصمهم الله كما يعميهم **سبقت لهم منا الحسنى** سبقت اي قضيت في الازل والحسنى السعادة وترلت هذه الاية لما اعترض ابن الزبعرى على قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال اني عيسى وعزير والملايكة قد عبدوا فالمعنى اخراج هولا من الوعيد والنظم مع ذلك على عمومه في كل من سبقت له الحسنى السعادة **حسيسها** اي صوتها **الفزع الاكبر** اهوال القيامة على الجملة وقيل ذبح

الموت

الموت وقيل النفخة الاولى في الصور لقوله ففزع من في السموات ومن في الارض **كطي السجل للكتاب** السجل الصحيفة والكتاب مصدر اي كما يطوي السجل ليكتب فيه اوليصان الكتاب الذي فيه وقيل السجل رجل كاتب وهذا ضعيف وقيل هو ملك في السما الثانية ترفع اليه الاعمال وهذا ايضا ضعيف **كما بدانا اول خلق نعيده** اي كما قدرنا على البداة نقدر على الاعادة فهو كقوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقيل المعنى نعيدهم على الصورة التي بدانا هم كما جا في الحديث يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده والكاف متعلقة بقوله نعيده **بعا لسين** تاكيد لوقوع البعث **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر** في الزبور هنا قولان احدهما انه كتاب داود والذكر على هذا التوراة التي انزل الله على موسى او ما في الزبور من ذكر الله تعالى والقول الثاني ان الزبور جنس الكتب التي انزلها الله على جميع الانبيا والذكر على هذا اللوح المحفوظ اي كتب الله هذا في الكتب التي انزلت بعد ما كتبه في اللوح المحفوظ لان قضي الامور كلها والاول ارجح لان اطلاق الزبور على كتاب داود اظهر واكثر استعمالا ولان الزبور مفرد فدلالته على الواحد ارجح من دلالته على الجمع ولان النص قد ورد في زبور داود بان الارض يرثها الصالحون **ان الارض يرثها عبادي الصالحون** والارض هنا على الاطلاق في مشارق الارض ومغاربها وقيل الارض المقدسة وقيل ارض الجنة والاول اظهر والعبا د الصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم ففي الاية لتسا عليهم واخبار بغيب ظهر مصداقه في الوجود اذ قد فتح الله لهذه الامة مشارق الارض ومغاربها وما رسلناك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)